

دولة الإمارات العربية المتحدة

مركز زايد للتنسيق والمتابعة

صاحب السمو

الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

ومسيرة بناء البحرين

اهداءات ٢٠٠١
مركز زايد للتنسيق و المتابعة
ابوظبى

صاحب السمو
الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
ومسيرة بناء البحرين



المحتويات

تقديم

اقترن تاريخ دولة البحرين المعاصر بسيرة باني نهضتها ورافع رايتها المغفور له بإذن الله صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله ، والذي ترك بصماته على كل مناحي الحياة في البحرين .

كان رحمه الله ركيزة أساسية في البيت الخليجي فخاض مرحلة الاستقلال بالعزيمة نفسها التي كافح بها من أجل تعزيز التضامن الخليجي والتواصل مع الشعوب والقادة فأثمرت رؤيته العقلانية الثاقبة نموذجاً حكيماً لقيادة البحرين ولعلاقاتها الخارجية.

أدرك سمو الشيخ عيسى رحمه الله أنّ مرحلة ما بعد الإستقلال تتطلب مهداً سياسياً وشعبياً وتنموياً ، فعمل على بناء دولة حديثة رغم قلة الموارد والامكانيات ووضع البحرين على أعتاب القرن الحادي والعشرين .

حققت دولة البحرين بعون الله وبفضل حكمة ورعاية سمو الشيخ عيسى انجازات بارزة عم خيرها على جميع أبناء الشعب البحريني ، واحتلت البحرين خلال حكم سموه مكانةً بارزةً بين دول العالم بما حققته من نهضة وتقدم وازدهار.

ثمانية وثلاثون عاماً هي سنوات حكم الشيخ عيسى كانت حافلة بالعمل الجاد والمخلص والمتابعة المتواصلة لكل صغيرة وكبيرة لكل مشاريع التقدم والبناء ، عمل سموه لتكون البحرين بلد الأمن والسلام والاستقرار والرخاء وأدرك بحنكته ونفاذ رؤيته أن الأهداف العظيمة لايمكن أن تتحقق الا بروح الأسرة الواحدة المتعاونة المتحابة .

وآمن سموه بأن مصادر الدخل لابد أن تُسخر لخدمة أبناء الشعب وتأمين مستقبلهم ومستقبل أبنائهم وأن الانسان هو الثروة الباقية ، فعمل رحمه الله على توفير كل سبل الراحة للبحرينيين .

ومنذ أن تولى سمو الشيخ عيسى رحمه الله مقاليد الحكم في البحرين بدأت ورشة العمل لوضع أسس الدولة العصرية الحديثة فتوجه الى اقامة الادارات واصدار القوانين المنظمة لشؤون الدولة والمجتمع ودارت عجلة البناء والتنمية في المشاريع الحيوية المهمة .

كان سموه رحمه الله رمزاً للخير والعطاء في البحرين وكان مولده فأل خير على أهل البحرين، ففي تلك السنة التي ولد فيها بدأت آبار النفط تتدفق معلنة دخول البحرين عصراً جديداً من التطور والتقدم ، وكأن ارادة المولى جلت قدرته شاءت أن يكون ميلاد سموه بداية عهد رخاء وازدهار وهكذا كان .

لقد حقق المغفور له باذن الله أعظم الانجازات التي أصبحت محطات مضيئة في سماء البحرين تتطلع اليها كل الأنظار وتقتدي بها ليس في البحرين فحسب وخارج البحرين .

لقد مضى الشيخ عيسى رحمه الله وترك وراءه ذكرى عطرة اختلط فيها تواضع الحاكم بسجايا كبيرة من الكرم والعزة والإباء ، كان انساناً قبل أن يكون قائداً وزعيماً، آمن بالمحبة والخير لكل الناس، والتقى بهم في كل المناسبات فأحبه كل من التقى به ، انه طراز فريد من الحكام في هذا العالم قل أن يجود الزمان بمثله.

مركز زايد للتنسيق والمتابعة


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية



المغفور له بإذن الله، صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

المولد والنشأة

ارتبطت مظاهر النهضة العملاقة التي شهدتها دولة البحرين بحكم أميرها صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان بن حمد بن عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن محمد بن خليفة العُتبي رحمه الله .

ولد الشيخ عيسى في الجسرة بالبحرين في العاشر من شهر صفر سنة ١٣٥٢ هجرية الموافق للثالث من شهر يونيو-حزيران عام ١٩٣٣ ميلادية ، تلقى الشيخ عيسى علومه الأولى على يد معلمين خصوصيين في منزل والده ، والتحق بعد ذلك بمدارس البحرين يحث شارك البحرينيين في دور العلم ، سافر بعد ذلك إلى أوروبا لتلقى المزيد من العلم وصقل معارفه ، حيث كان من طلائع الشباب المثقف في البحرين ، أجاد اللغة الإنكليزية بطلاقة إلى جانب اللغة العربية ، رافق والده في كل تحركاته وأخذ عنه فنون الحكم والسياسة ، كان والده يحثه على الاستزادة من الاطلاع على كتب التراث والمخطوطات التي تزخر بها مكتبة البيت الكريم ، عرف عنه شغفه بالثقافة والآداب والفنون ، كان يحرص على حضور المناسبات الدينية والثقافية والاجتماعية التي تنظمها المؤسسات المختلة أهتم بالشعر منذ نعومة أظفاره وله العديد من القصائد الشعرية ، خاصة الشعر النبطي. (١)

بدأ سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بتولي المسؤولية وهو في العشرين من عمره حيث عين في عام ١٩٥٣ في مجلس الوصاية في أثناء غياب والده لحضور احتفالات تتويج الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا ، كما كان يمثل والده في الخارج في كثير من المناسبات ، حيث حضر حفل تتويج الملك فيصل الثاني ملك العراق عام ١٩٥٤م ، ترأس المجلس البلدي لمدينة المنامة عام ١٩٥٦ وحتى ١٩٦١، حيث عمل خلال هذه السنوات الثلاث على تأمين التأييد الشعبي لهذا المجلس وذلك من خلال إنشائه لمنطقة التجارة الحرة في ميناء المنامة ، وتمكن من خلال ذلك إلى جانب خطوات أخرى اتخذها من تهيئة الأجواء لإجراء انتخابات حرة عام ١٩٥٨ .



أصبح الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ولياً للعهد في السابع من ذي الحجة سنة ١٣٧٦ هجرية الموافق للخامس من يوليو - تموز ١٩٥٧ ميلادية ، حيث بدأت مرحلة جديدة من حياته اتسمت بالقدرة على تحمل المسؤولية بكفاءة واقتدار مع دخول البحرين مرحلة جديدة من تطوير مؤسساتها واستحداث مؤسسات ومرافق جديدة.

قام بعدها بزيارة برفقة والده الى المملكة العربية السعودية والتقيا مع صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية ، حيث أسفرت هذه الزيارة عن التوصل لمعاهدة بين البلدين لتخطيط الحدود البحرية ، كما قام بزيارة بريطانيا برفقة والده وذلك في ١٩٥٨/٦/٢٤ . وتبعها بزيارة أخرى في الرابع عشر من شهر يوليو عام ١٩٦٤ والتقى مع صاحبة الجلالة الملكة اليزابيث الثانية التي قلدته وساماً رفيعاً . (٢)

اتصف سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بالتواضع والبساطة ورفعة الأخلاق وسموها والكرم وحسن المعاملة ، حرص رحمه الله على الحفاظ على التقاليد العربية الأصيلة ، فهو يتفقد أبناء وطنه ويرعاهم ويستجيب لسد حاجاتهم وهذا أدى إلى التفافهم حوله وتفانيهم في الإخلاص والوفاء له ، كانت أبوابه مشرعة للجميع فلا

أبواب مقفلة ولا حواجز بين القيادة والشعب ، ولامواعيد ولا إجراءات روتينية فكل شخص قادر على مقابلة سموه والتحدث إليه ببساطة ، كان هو الحاكم والقاضي والملبي لمطالب شعبه .

للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله خمسة أبناء حفظهم الله ، هم صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين والذي ولد عام ١٩٥٠ ، وسمو الشيخ راشد بن عيسى من مواليد عام ١٩٥٥ ، الشيخ محمد بن عيسى من مواليد عام ١٩٥٩ ، وسمو الشيخ عبد الله بن عيسى من مواليد عام ١٩٦١ ، وسمو الشيخ علي بن عيسى من مواليد عام ١٩٦٣. (٣)

انطلاق مسيرة الخير والعطاء

تولى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله مقاليد الحكم في دولة البحرين بعد وفاة والده يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٣٨١ هجرية الموافق للثاني من شهر نوفمبر - تشرين الثاني عام ١٩٦١ ميلادية (٤).

وقد تم تتويج الشيخ عيسى رسمياً في السادس عشر من شهر ديسمبر - كانون الأول عام ١٩٦١ في احتفال كبير بقصر القضيبية العامر ، وقد ألقى سموه خطاب العرش الذي قال فيه : «ننا في هذه اللحظات ، ونحن نتوجه إليكم بأول خطاب بعد تولينا حكم البلاد ، نرى أن أول ما يجب البدء به هو الإفصاح عما نحسه من شعور الامتنان لكم ولكافة أفراد شعبنا الوفي الكريم على مايظهره الجميع من مشاركة صادقة في مصابنا الأليم كانت لنا أحسن عزاء وأجمل مواساة ، ثم على ما أظهره الكل أفراداً وجماعات من استبشار وغبطة بمناسبة اضطلاعنا بمسئولية الحكم خلفاً لعاهل البلاد الراحل أسكنه الله فسيح جناته ، ونحن بعد حمدنا الله على ذلك ، نبدي بأننا بعد الاتكال عليه ، وطلب العون منه ، سنسعى ما وسعنا السعي لأن يكون عهدنا عهد رخاء وصفاء واستقرار وازدهار لهذه البلاد في شتى الميادين» .(٥)

أوضح سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله أن أسلوبه في الحكم مستمد من ثقة الشعب التي قال انها الدافع والمحفز للحاكم على تحمل أعباء المسؤولية والقيام بمتطلبات الواجب ، وقد جاء ذلك في كلمة سموه التي ألقاها في نهاية عام ١٩٦٩ حيث خاطب سموه شعب البحرين قائلاً : زفي هذه المناسبة من كل عام يتجدد لدينا - بما تبدونه من شعور فياض مخلص - تأكيد الثقة الغالية التي أوليتمونا اياها ، هذه الثقة التي كانت وماتزال السند الأكبر لنا في تحمل أعباء المسئولية والقيام بمتطلبات الواجب في كل ميدان من الميادين ، ومع تجدد هذا الشعور بالثقة والدعم والتأييد والمساندة ينعقد لدينا العزم وتتجه الارادة للمضي

خطوات ثابتة حثيثة - بعون الله - من أجل بناء هذا الوطن بناءً علمياً مدروساً مستنداً الى الواقع يمنحه القدرة على مواجهة تحديات هذه المرحلة التاريخية الحاسمة ، ويمكنه بعدئذ من التقدم الأكيد المتواصل في مستقبله الزاهر ، ان شاء الله . وواصل سمو الشيخ عيسى كلمته بالقول : « شعبنا العزيز لقد حان وقت البناء وجاءت ساعة العمل من أجل الحاضر والمستقبل ولكي يقوم البناء قوياً شامخاً لابد من تخطيط سليم شامل ومتكامل يمهد لعملية البناء الوطني في جميع الميادين . واننا لعازمون بحول الله وبتأييد منكم على البدء بادخال التنظيمات والاصلاحات الجديدة على الصعيدين الحكومي والشعبي مع مطلع العام الجديد الذي يهل علينا بعد أيام معدودات ».

وبعد تسلم سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مقاليد الأمور أعلن عن خطط لتنظيم أجهزة الدولة على الوجه الذي يليق بها وقد أشار الى ذلك في الكلمة نفسها حيث قال : « إن هذه المرحلة الخاسمة تحتم وجود جهاز حكومي واداري متطور ومرن ومنظم يستطيع أن يواجه أعباء المسئولية ويسّير أعمال الدولة ويقوم بخدمة المطالب والأهداف الشعبية على الوجه الأكمل ، كما ان المشاركة الشعبية تعتبر في نظرنا ركيزة أساسية من ركائز الاصلاح والتجديد ونحن عاقدون العزم على تحقيقها حتى يشارك أبناء هذا البلد الواعي في تحمل مسئولية ورسم طريق المستقبل المأمول ».

واكد سموه ضرورة التفاف الشعب حول قيادته ووقوفه صفاً واحداً للنهوض بدولته الفتية : « ومما لاشك فيه ان نجاح هذا التنظيم الجديد للبناء الوطني واجتياز هذا البلد العربي الناهض هذه المرحلة الهامة يستند بالدرجة الأولى الى التفاف المواطنين وتكاتفهم ووقوفهم صفاً واحداً متراصاً تجاه هذه المرحلة المصيرية . ان اتحاد شعبنا في الارادة والهدف والعمل يعتبر من المبادئ الأساسية للعمل الوطني في هذه الفترة بالذات ». وأضاف سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يقول : « شعبنا العزيز وفي ظل التنظيم الاصلاحي الجديد على الصعيدين الحكومي والشعبي سنستمر في سياسة الانماء الاقتصادي والتوسع الصناعي حتى يتواصل ازدهار هذا البلد وتتوفر فرص العمل لأبنائه ، ويصبح غنياً في اقتصاده كما هو غني - من فضل



صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يستقبل صاحب السمو
الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أثناء زيارته للبحرين عام ١٩٧٠



زيارة صاحب السمو زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة للبحرين عام ١٩٧٠م

الله - في رجاله وثقافته ونهضته وعزته وعروبته » .(٦)

ومن أهم الأحداث في عهد المغفور له باذن الله الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حصول دولة البحرين على استقلالها وانطلاقتها لبناء نهضتها ، حيث صدر عن سمو الشيخ عيسى بيان رسمي عن استقلال البحرين وذلك في الخامس عشر من شهر أغسطس- آب عام ١٩٧١ م ، وقد ألقى بيان الاستقلال سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء من إذاعة البحرين ، ظهر ذلك اليوم حيث قال : « قررنا أن نعلن في هذا اليوم عزم حكومتنا على اتخاذ الخطوات التالية »:

١- إنهاء جميع المعاهدات والاتفاقيات السياسية والعسكرية التي تنظم علاقات التحالف الخاصة بين حكومة البحرين والحكومة البريطانية ، وعليه فقد بوشر فعلاً في الانسحاب العسكري البريطاني من أراضي البحرين .

٢- إن البحرين الدولة العربية المستقلة هي صاحبة السيادة المطلقة على أراضيها وان لحكومتها دون غيرها حق تصريف شئونها الخارجية وتنظيم علاقاتها الدولية .

٣- التقدم فوراً بطلب انضمام دولة البحرين الى عضوية كل من الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة .

٤- المطالبة من الدول العربية الشقيقة والدول الإسلامية الصديقة ومن دول العالم الأخرى الاعتراف بوضع كيان البحرين كدولة عربية مستقلة ذات سيادة .

وفي الذكرى الأولى لاستقلال دولة البحرين وجه سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة كلمة بهذه المناسبة قال فيها :«شعبنا الوفي .. يسعدنا في هذه المناسبة لعيد جلوسنا أن نزف الى شعبنا أحر التهاني بمناسبة اعلان هذا اليوم من كل عام عيداً وطنياً لدولة البحرين واننا اذ نشارك شعبنا الكريم احتفاله بهذا اليوم الأغر لنود أن نؤكد له تصميمنا على مواصلة السير ببلادنا العزيزة على طريق التقدم والازدهار . وأضاف سموه ز وها هي ذكرى السادس عشر من ديسمبر تمر علينا هذه السنة وقد تحقق لوطننا العزيز أعظم انجاز يصبو اليه شعبنا ألاّ وهو تحقيق الاستقلال والسيادة

التامة لدولة البحرين بعد أن أنهينا العلاقات التعاقدية الخاصة مع بريطانيا في اليوم الخامس عشر من أغسطس الماضي ، وقد هيأ لنا هذا الانجاز المجال واسعاً للاعتراف الدولي بالبحرين كدولة مستقلة ذات سيادة ، ولدخولها في عضوية كل من جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة ». (٧)

وعمل سمو الشيخ عيسى على نقل البحرين من القبلية الى الدولة العصرية الحديثة من خلال العمل الدؤوب على تطويرها في شتى المجالات ، وقد أصدر فور استقلال البحرين مرسوماً بتغيير لقب حاكم البحرين إلى أمير دولة البحرين وتم تشكيل حكومة يرأسها رئيس الوزراء سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، وأصدر توجيهاته الى مجلس الوزراء لاتخاذ الخطوات الضرورية لوضع مشروع دستور حديث متطور للبحرين وقد أكد سموه على ذلك في كلمته في العيد الوطني الأول حيث قال: « وايماناً منا بضرورة وجود تنظيم سياسي للبحرين يحفظ لها كيانها وبقاءها كدولة حديثة متطورة ، وحيث أن من ضروريات التنظيم السياسي للدولة هو وضع دستور حديث يحفظ لمجتمعنا وحدته وتماسكه ، ويوفر لأفراد شعبنا حرياته الأساسية من تعليم وعمل وضمان اجتماعي وصحي وابداء الرأي والمساهمة في تسيير شئون بلاده في نطاق من الشرعية والدستورية ، قد خولنا مجلس الوزراء اتخاذ الخطوات الضرورية لوضع مشروع دستور حديث متطور للبلاد يكفل تطبيق المبادئ الدستورية التي أشرنا اليها» .(٨)

وفي السادس عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ افتتح سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة المجلس التأسيسي المكلف بإعداد دستور البحرين ووجه كلمة الى أعضاء المجلس جاء فيها : « اني لأحمد الله تعالى أن أنجز الوعد الذي قطعته لشعبي بالعمل معه على وضع دستور يتفق ورغباته ، ويتيح المجال واسعاً أمام الجميع للمشاركة في تحمل تبعات المسئولية في هذا الوطن الغالي وإرساء قواعده على أسس سليمة وثابتة».

وتابع سموه موجهاً حديثه إلى أعضاء المجلس التأسيسي : «إنكم مقدمون على إرساء قواعد الشورى التي أمر بها رب العالمين ولا شورى بغير حرية في القول

واستقلال في الرأي ، وقد كفلت هذا الاستقلال وتلك الحرية نصوص حاسمة في قانون إنشاء المجلس التأسيسي وهنا يجيء دوركم في اخراج هذه الضمانات الى حيز العمل والتطبيق مع الحفاظ على روح الأسرة وأواصر الزمالة والود حتى لاينال منها أي اختلاف في الرأي أو تنافس بين وجهات النظر ». (٩)

وواصل سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفه خطواته لارساء أسس الحكم على نهج سليم واستكمال مؤسسات الدولة الديمقراطية الحديثة ، فافتتح في السادس عشر من ديسمبر عام ١٩٧٣ الدورة الأولى للفصل التشريعي الأول للمجلس الوطني البحريني ، ووجه كلمة الى أعضاء المجلس تناول فيها سياسة الحكومة البحرينيه داخليا وخارجيا فقال :«انه ليسعدنا في هذا اليوم الأغر أن نرحب بكم أعضاءً في هذا المجلس الكريم ، نرحب بكم اخواناً تساهمون معنا في تحمل مسئوليات الحكم وتبعاته ، وانه ليُسعدنا ونحن نخاطبكم أن نخاطب في شخصكم شعبنا العزيز الذي اختاركم لتمثلوهُ في هذا المجلس ، شعبنا الذي لاننسى وقفته المخلصة معنا، بقلبه ، وبارادته وبعمله، آخذاً بيده من عهد الى عهد متخطياً بمجتمعه من طور الى طور ، ومتنقلاً بوطنه من دور الى دور داخلا عهداً جديداً، عهد الاستقلال من أوسع أبوابه».(١٠)

وفي عام ١٩٧٣ صدر أول دستور في تاريخ البحرين ، وبدأت مسيرة الخير لتحوّل البحرين في سنوات قلائل إلى أحد المراكز المهمة في منطقة الخليج إدراكا منها لأهمية موقعها الجغرافي .

وفي شهر ديسمبر من عام ١٩٩٢ افتتح سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مجلس الشورى البحريني ووجه كلمة في حفل الافتتاح أعرب فيها عن أمله في أن يكون هذا المجلس علامة بارزة وخطوة موفقة في مسيرة البحرين الوطنية الواحدة على درب التقدم والاستقرار والرخاء ، كما أعرب سموه عن الأمل في أن تسفر تجربة مجلس الشورى عن نتائج ايجابية مشجعة على الصعيد العام لتؤدي بدورها الى مزيد من التطوير في المستقبل ، وأضاف سموه أن لنا وطيد الأمل أن يكون مجلسكم الموقر هذا بما فيه من عقول وكفاءات وطنية وبما يستمده من تطلعات مجتمعنا البحريني كله



صورة تذكارية للأمير الراحل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مع نجله حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين عام ١٩٥٦



صورة تذكارية للأمير الراحل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مع نجله حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين عام ١٩٦٨

منبراً خصباً للعطاء والابداع وتقديم الافكار النيرة وتوليد الخطط والبرامج النافعة لتعزيز ثوابتنا الوطنية ومنجزاتنا والمضي بها نحـو المزيد من التقدم. (١١)

وعمل سمو الشيخ عيسى بن سلما آل خليفة على تطوير تجربة مجلس الشورى في البحرين ، وقد أكد على ذلك في آخر خطاب له بمناسبة العيد الوطني السابع والعشرين في السادس عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٨ ، فقال : « ومن هذا المنطلق فانه لمن دواعي ارتياحنا ان نشهد التطور الإيجابي والمشجع في مسيرة الشورى في البلاد وفيما يهمنا جميعا من شئون الوطن والمواطن . وذلك ما شجعنا في الواقع على توسيع تشكيلة المجلس وزيادة صلاحياته والعمل نحو مزيد من المشاركة في صنع القرار الوطني . ويسعدنا في هذه المناسبة ان نعرب عن الأمل في ان يشهد المجلس ان شاء الله المزيد من التوسع النوعي ليضم في جنباته مختلف ممثلي الفئات الاجتماعية العاملة والمنتجة بعد ان اثبت قابليته لتمثيل مختلف قطاعات المجتمع البحريني وما بلغه هذا المجتمع من تقدم حضاري وتنموي ملموس في مختلف جوانب الحياة ».

خطط تنموية طموحة

انطلقت دولة البحرين في عهد المغفور له بإذن الله الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة لتحقق العديد من المنجزات التنموية ، فعمل سموه على تنويع اقتصاد البحرين لضمان مستقبل مزدهر لأبنائها ، فبالإضافة إلى المشروعات الصناعية العملاقة والمتمثلة في شركة ألمنيوم البحرين وشركة نفط البحرين والحوض الجاف ، شهدت دولة البحرين عشرات المشروعات الأخرى مثل مشروع الغاز المصاحب وصناعة البلاستيك ومواد البناء والبيوت الجاهزة ، وقد حرص الشيخ عيسى رحمه الله على أن يمتلك كل بحريني بيتاً خاصاً به حيث قامت الحكومة بتوزيع آلاف المساكن على البحرينيين وأقامت المدن المجهزة بجميع المستلزمات، وأوصلت الخدمات الأساسية لها من ماء وكهرباء ، وشملت النهضة جميع المرافق ومختلف القطاعات كالتعليم والصحة والعدل والإسكان والأشغال والواصلات والإعلام وغيرها . (١٢)

وقد سعى سموه رحمه الله الى جعل التعليم اداة لخدمة التنمية ، وعمل على فتح المزيد من المدارس وافتتح جامعة مرموقة وزودها بكل ما تحتاج إليه من الوسائل العلمية والتقنية ، وفتح كذلك الباب واسعاً أمام البحرينيين ذكوراً واناثا للسفر في بعثات للتزود بالعلوم من خارج البحرين وبجميع التخصصات مما جعل البحرين تزخر بالمؤهلات العلمية في جميع التخصصات ، وليس أدل على اهتمام سموه بالعلم والتعليم من الإحصائيات التي تشير الى مدى هذا التطور حيث بلغ عدد الطلاب عندما تولى سموه الحكم عام ١٩٦١ (١٥٥٥٦) طالباً ، وعدد الطالبات (٧٧٦٠) طالبة ، يتلقون التعليم في ٣٨ مدرسة للبنين و٢٢ مدرسة للبنات وقد وصل العدد في عام ١٩٩١ الى ما يزيد على مائة ألف طالب وطالبة ، وارتفع عدد المدارس إلى ١٥٨ مدرسة . (١٣)

وفي اطار اهتمامه بالعلم وحرصه على تسلح أبناء البحرين والخليج بالمعرفة شارك سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في حفل تخريج الدفعة الأولى من جامعة الخليج العربي في المنامة وألقى كلمة بهذه المناسبة قال فيها: يسعدني بكل اعتزاز أن نشارككم اليوم في أول احتفال تقيمه جامعة الخليج العربي للاطمئنان على سلامة سير هذه المؤسسة العربية الخليجية المشتركة». (١٤)

وأهتم سمو الشيخ عيسى في بناء الأجسام ، مثلما اهتم في بناء العقول ، فوجه اهتمامه الى الشباب ووفر لهم كل السبل الكفيلة لممارسة الألعاب الرياضية وفي عهد سموه تم افتتاح أول استاد رياضي في منطقة المحرق ، وتلاه عدة ملاعب مجهزة حسب أحدث المواصفات ، ووصلت الحركة الرياضية البحرينية الى مراتب متقدمة على مستوى المنطقة والعالم .

وقد أولى سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله اهتماماً كبيراً بالمجال الصحي للبحرينيين وقدم الدعم الكامل لهذا المرفق ، من أجل تطوير الخدمات الصحية وتعميمها على مختلف مناطق البحرين ورفع مستواها ، حيث رصدت ميزانية كبيرة لدعم هذا القطاع لتقديم العلاج الطبي المجاني للبحرينيين ، وافتتحت في



الأمير الشيخ عيسى بن سلمان يفتتح قلعة الرفاع ويتفقد مشاريع الدولة



عهده العديد من المستشفيات والعيادات ومدارس التمريض ، واستقدمت نخبة من الأطباء الأخصائيين كما تم ابتعاث العديد من أبناء البحرين الى الخارج لدراسة الطب والتخصص في جميع فروعه.

وتبوأت دولة البحرين في عهد الشيخ عيسى مركزاً مالياً مرموقاً وتحولت إلى مركز مهم في القطاع المصرفي والمواصلات بين الشرق والغرب ، إذ بلغ عدد الوحدات المصرفية في البحرين ما يقرب الستين وحدة ، وأصبح فيها أكثر من عشرين مصرفاً تجارياً ، مما رفد القطاع الاقتصادي البحريني وساعد في الاستقرار السياسي الذي نعمت فيه البحرين ، فأصبحت من أكبر المراكز المالية في المنطقة.

وفي مجال الاعلام ارتقت وسائل الاعلام البحرينية في عهد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الى درجة متقدمة في تأدية خدماتها ، فبعد أن افتتح سموه الإذاعة كانت البحرين أول دولة في المنطقة في البث التلفزيوني الملون ، وقد وصل صوت البحرين الى كل دول العالم بعد انطلاق قناتها الفضائية ونشر صحفها على الشبكة العالمية (الانترنت) .

وقد أولى الشيخ عيسى رحمه الله المرأة البحرينية جل اهتمامه باعتبارها نصف المجتمع ولا يجوز أن يبقى نصف المجتمع معطلاً ، وفتح أمامها كل ميادين التعليم والتحقت بالجامعات داخل البحرين وخارجها ، وشقت المرأة البحرينية طريقها في ميدان الحياة العامة ، وقامت بواجبها في جميع الميادين إلى جانب الرجل وتبوأت أعلى المناصب [١٥] .

وقد حصلت دولة البحرين على المرتبة الأولى عربياً في مجال التنمية البشرية ، وعلى المركز الثالث والأربعين على المستوى العالمي ، وذلك في التقرير السنوي للتنمية البشرية لعام ١٩٩٨ الصادر عن الأمم المتحدة ، وقد جرى احتفال بهذه المناسبة أقيم للمرة الأولى في عاصمة عربية هي المنامة عاصمة دولة البحرين في شهر أكتوبر عام ١٩٩٨ ، حضره رئيس الوزراء البحريني سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة والعديد من الوفود العربية والأجنبية ، وقد أكدت الأميرة بسمة بنت طلال

شقيقة عاهل الأردن الراحل الملك حسين والسفيرة الفخرية للأمم المتحدة لشؤون التنمية البشرية في كلمة بهذه المناسبة ان حصول البحرين على هذا المركز المتقدم في الترتيب العالمي هو مفخرة لكل العرب، من جانبه أكد الأمين العام المساعد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ان اهتمام البحرين بقضايا التنمية الحيوية يؤكد الرؤية الحضارية لها ، كما ان حصول دولة البحرين على هذا المركز دلالة واضحة على مدى التطور والنهضة التي حققتها بقيادة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله.(١٦)

وتوقف القلب الكبير

توقف القلب الكبير الذي كان يتدفق بالحب والحنان لشعبه وبلاده ، فقد سلم المغفور له باذن الله الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الروح الى باريها يوم السبت في الثامن عشر من ذي القعدة عام ١٤١٩ هجرية الموافق للسادس ومن شهر مارس- آذار عام ١٩٩٩ ميلادية ، وذلك اثر نوبة قلبية مفاجئة ظهر ذلك اليوم ، وهو يؤدي واجباته اليومية بدار الحكومة ، وقد ووري جثمانه الثرى في نفس اليوم بمشاركة أفراد العائلة البحرينية الحاكمة وكبار المسؤولين وأبناء الشعب البحريني الذين أصابهم الذهول والحزن الشديد لفقد أميرهم الذي عرفوه حاكماً للبحرين لمدة ٢٨ عاماً .

وقد خلفه في حكم البحرين ابنه صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ، والذي ساهم وساعد والده في بناء نهضة البحرين الحديثة .

وقد كان لنبأ وفاة المغفور له باذن الله الشيخ عيسى وقعاً كبيراً في نفس صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات حفظه الله وحكومة وشعب الامارات ، وأكد سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أن فقد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة فاجعة أليمة وخسارة عظيمة لسموه شخصيا ولقيادة وشعب دولة الامارات والأمتين العربية والاسلامية ز . كما أكد سموه دعم الامارات الكامل للأمير الجديد .

ونيابة عن صاحب السمو رئيس الدولة وصاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وعن شعب دولة الامارات العربية المتحدة, قام صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة ، والفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع بزيارة للبحرين قدما خلالها التعازي لصاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير البحرين والى حكومة وشعب البحرين في مصابهم الجلل .

وأصدر ديوان الرئاسة بدولة الامارات العربية المتحدة البيان التالي:

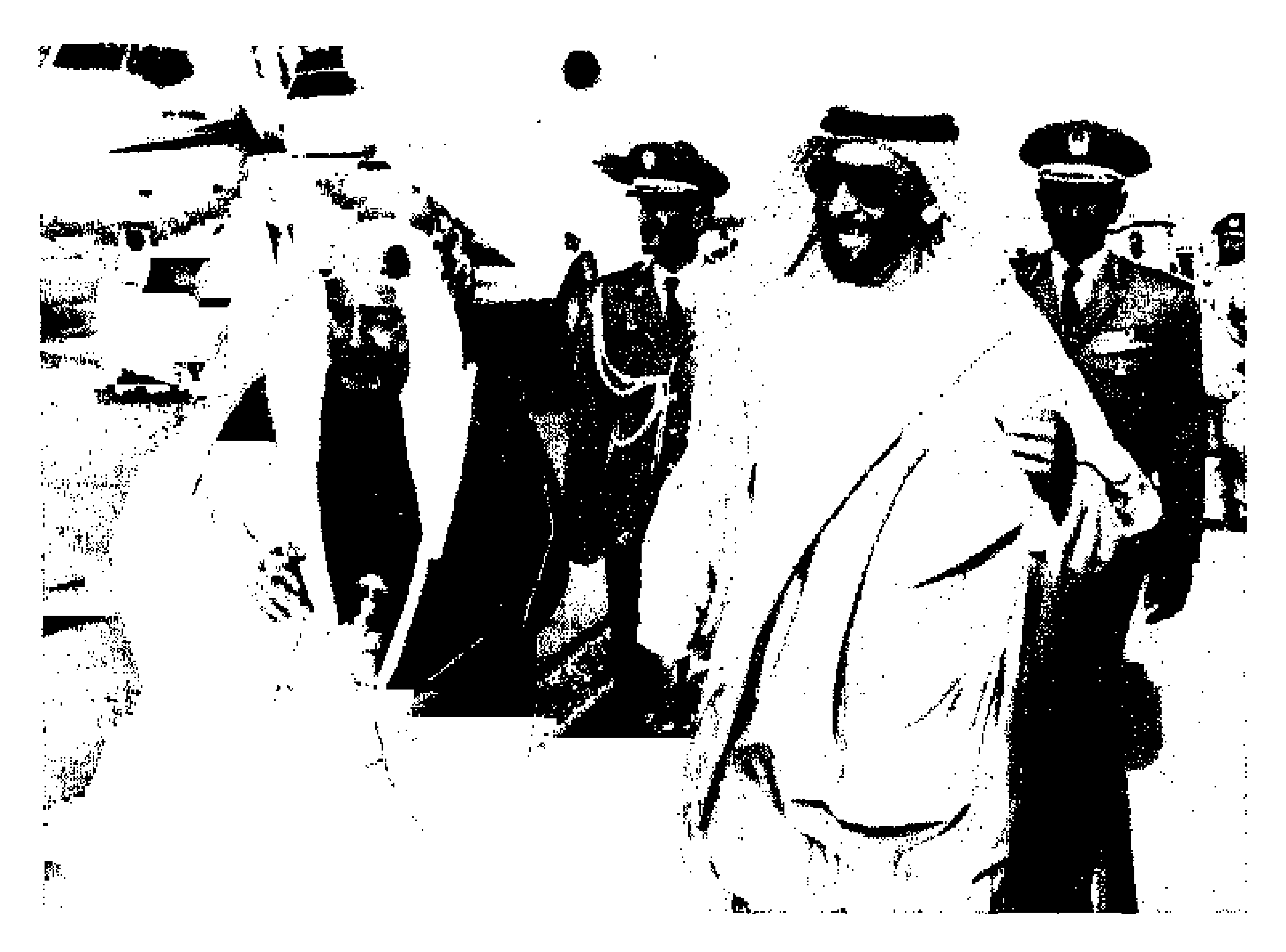
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾. صدق الله العظيم. ايمانا بالله تعالى وبنفس مؤمنة بقضاء الله وقدره وبقلب مفعم بالحزن الشديد والالم العميق ينعي صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة المغفور له باذنه تعالى صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين الشقيقة ، وقال سموه لقد خسرنا بوفاة الفقيد الكبير أخا عزيزا وفيا وقائدا حكيما ذا بصيرة نافذة محبا لشعبه وأمته لم يأل جهدا من أجل العمل لكل ما فيه خير شعب البحرين الشقيق وشعوب دول مجلس التعاون والامتين العربية والاسلامية. وأكد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أن الدور التاريخى الذى قام به الراحل العزيز فى بناء البحرين ومجلس التعاون والجهود الخيرة والبناءة التى بذلها على الدوام لتوطيد اركان مجلس التعاون وتعزيز بنيانه وتعميق اواصر الاخوة الصادقة والمحبة بين شعوبه دور لا ينسى وستبقى ذكراه ماثلة امامنا ونموذجا يحتذى به فى القيادة الرشيدة والحريصة على تحقيق الخير والوفاق والتضامن، وسيظل الشيخ عيسى حاضرا فى قلوبنا وعقولنا تشهد له أعماله الجليلة وجهوده العظيمة. وقال صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة ان دولة الامارات العربية المتحدة وهى تشارك شعب البحرين الشقيق وأسرة آل خليفة الكريمة احزانهم وآلامهم وتقدم لهم صادق العزاء والمواساة بالفقيد العزيز تؤكد مجددا انها ستظل على الدوام وفيه للبحرين وقيادتها وشعبها النبيل فى كل ما يحقق

للبحرين الخير والعزة. واننا نسأل الله عز وجل ان يتغمد الفقيد الغالى بواسع رحمته وغفرانه ويسكنه فسيح جناته ويلهم الاسرة الكريمة وشعب البحرين الصبر السلوان ﴿انا لله وانا اليه راجعون﴾.

وقد أجرى صاحب السمو رئيس الدولة اتصالا هاتفيا بصاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين الشقيقة اعرب فيه عن صادق مواساته وتعازيه بوفاة المغفور له باذن الله تعالى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. واكد سموه خلال الاتصال دعم دولة الامارات الكامل لسمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ووقوفها الى جانبه تشد من أزره مسخرة كل مالديها من امكانيات حتى تظل البحرين عضوا عزيزا وفاعلا فى مجلس التعاون لدول الخليج العربية تسهم فى تقدمه وتطويره. واضاف صاحب السمو رئيس الدولة ان مبايعة مجلس وزراء البحرين وشعب البحرين للشيخ حمد بن عيسى آل خليفة اميرا للبحرين ليكمل مسيرة البناء والخير التى قادها والده الراحل طيب الله ثراه هى ترجمة صادقة لرغبات الفقيد الكبير وتأكيد على الثقة بالامير الجديد الذى عمل الى جانب والده السنوات الطوال. وقال سموه مخاطبا الشيخ حمد.. كنا معكم وسنظل بجانبكم متضامنين متكاتفين.. ولكم منا كل التأييد والمساندة. واختتم سموه اتصاله بقوله ان دولة الامارات تبتهل الى الله العلي القدير ان يشمل امير البحرين بعنايته ورعايته وان يسدد خطاه ليواصل قيادة مسيرة البحرين الشقيق نحو الرفعة والازدهار.[١٧]

كما قام سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الامارات على رأس وفد كبير بزيارة لدولة البحرين حيث التقى مع سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين ، وقدم لسموه خالص العزاء بوفاة فقيد البحرين الغالي المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.[١٨]

وقدأعلنت دولة الامارات الحداد الروسمي لمدة أربعين يوماً على وفاة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وعطلت العمل في الوزارات والمؤسسات الحكومية لمدة ثلاثة أيام بهذه المناسبة الآليمة.



العلاقات البحرينية ـ الإماراتية

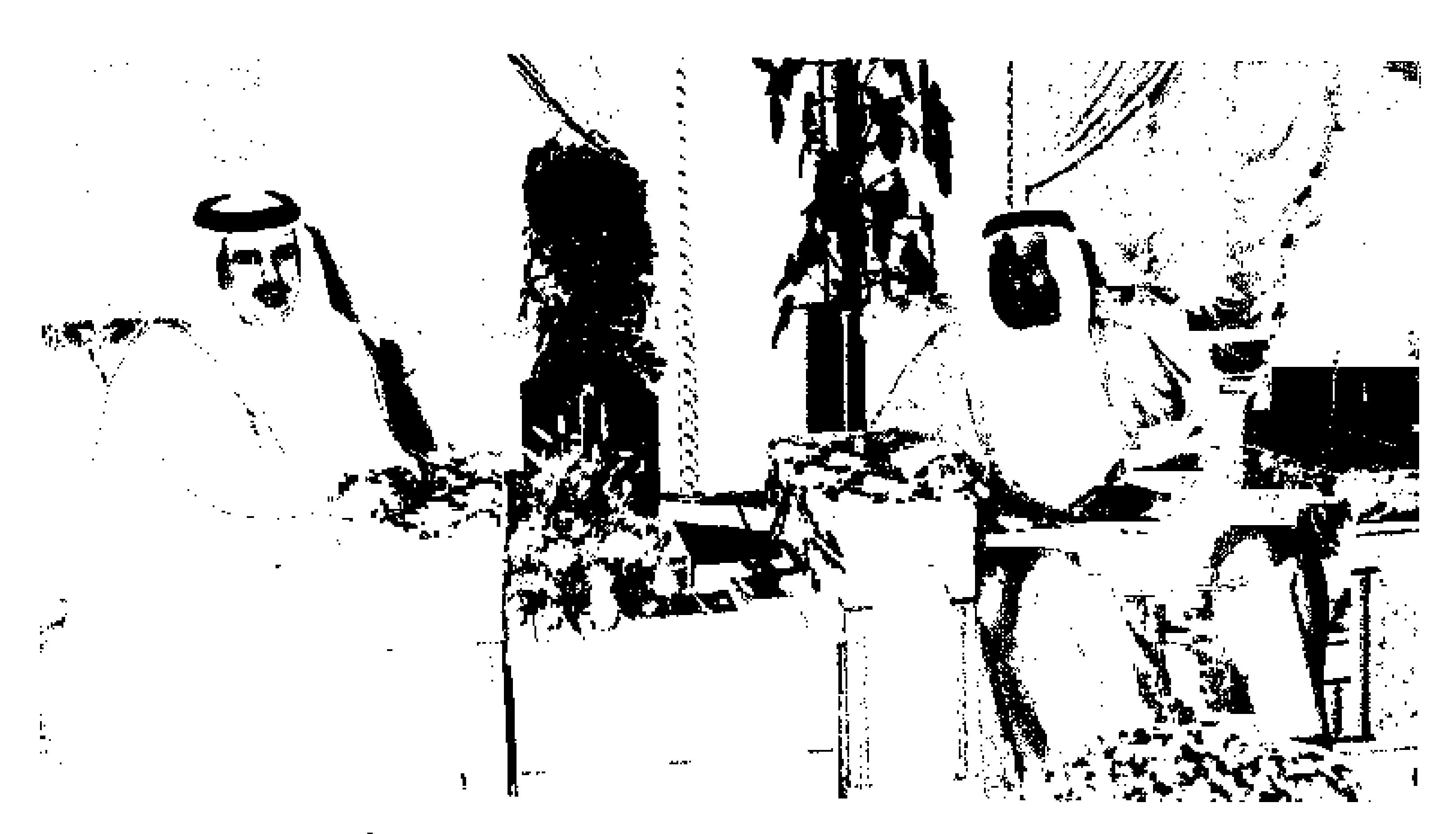
تعد العلاقات الأخوية بين دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين الشقيقة نموذجاً يحتذى في بناء العلاقات الراسخة القوية بين البلدان ، هذه العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين وضع أساسها ورسخها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة حفظه الله ، وصاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله .

فقد كان سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من بين حكام الإمارات التسع في الخليج الذين عقدوا الاجتماعات التمهيدية لاقامة اتحاد الامارات المتصالحة ، وشارك في الاجتماعات التي عقدت في إمارة دبي في السابع والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٦٨ لبحث امكانية قيام اتحاد بين هذه الإمارات ، ولكن الأمر اقتصر فيما بعد على الإمارات السبع التي تشكل دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً وأعلنت دولة البحرين ودولة قطر استقلالهما.

من جانبه قام سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيارات عدة لدولة البحرين الشقيقة منذ أن تسلم مقاليد السلطة حاكماً لامارة أبوظبي قبل قيام الاتحاد وترجع أولى هذه الزيارات لعام ١٩٦٧ حيث قام سموه بزيارة للمنامة أستمرت أربعة أيام في الرابع عشر من شهر اكتوبر والتقى مع سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وبحث معه في سبل توطيد وتمتين العلاقات ، كما قام سمو الشيخ زايد بجولة في منشآت النفط في البحرين والذي يعود اكتشافه لعام ١٩٣١ ، وقد تبعتها زيارات أخرى لسمو الشيخ زايد الى البحرين في الثامن والعشرين من شهر مايو عام ١٩٧٠ وفي الثاني والعشرين من شهر اكتوبر عام ١٩٧٠. (١٩)

وبعد إعلان قيام دولة الإمارات ، قدم سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله التهنئة لدولة الإمارات على إنجاز الاتحاد ، وجاء ذلك في كلمته التي ألقاها في العيد الوطني الأول لدولة البحرين عام ١٩٧١ حيث قال : « ولا يسعنا في هذا المجال إلا أن نهنئ جاراتنا الإمارات العربية الشقيقة على النجاح الذي حققته في إقامة دولة الإمارات العربية المتحدة التي ستكون ولاشك اللبنة الأساسية التي سيقوم عليها صرح اتحاد أشمل في الخليج يضم كل الدول العربية في المنطقة». (٢٠)

وفي الثالث من شهر سبتمبر عام ١٩٧٣ قام صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حفظه الله بزيارة جديدة لدولة البحرين الشقيقة والتقى مع الشيخ عيسى رحمه الله وعقد بينهما جلسة مباحثات تم خلالها استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيز التنسيق بين دول الخليج في شتى الميادين ، وخلال زيارته في السابع من شهر نوفمبر عام ١٩٧٤ لدولة البحرين أدلى صاحب السمو الشيخ زايد بتصريح لدى وصوله للمنامة أكد فيه ز بأن الوقت قد حان لكي تعمل دول الخليج العربي على تعزيز التعاون بينها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، وقال ان دولة الامارات تعتبر هذا التعاون ضرورياً وحيوياً للمنطقة كما تعتبره مكملاً للتعاون الشامل مع الدول العربية الشقيقة والعمل بكل إخلاص لتحقيقه». (٢١)

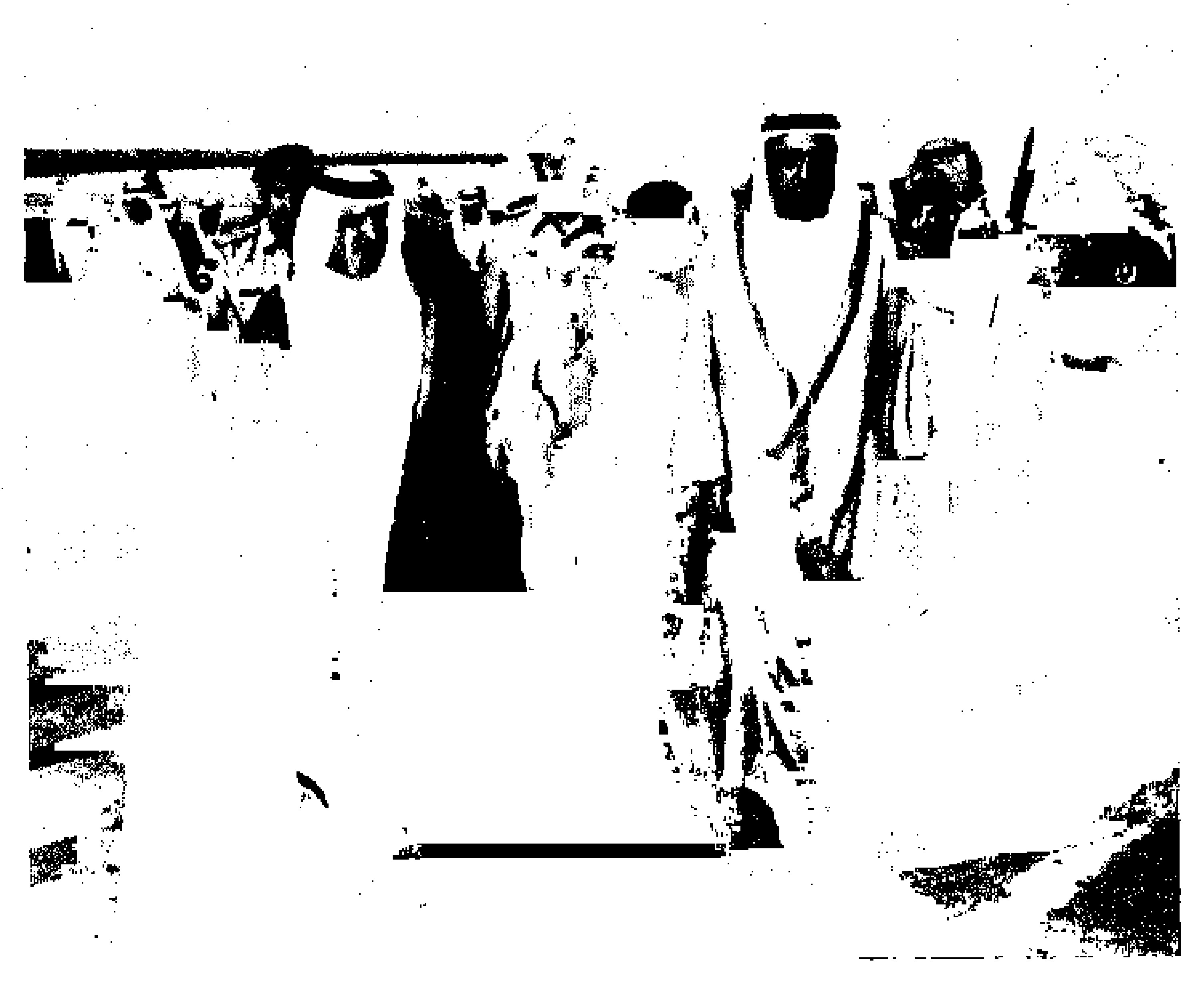


صاحب السمو رئيس الدولة يستقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى أمير دولة البحرين

وفي العشرين من شهر يونيو عام ١٩٧٦ قام سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بزيارة رسمية لدولة الإمارات استغرقت ثلاثة أيام التقى خلالها مع صاحب السمو الشيخ زايد حفظه الله وأجريا مباحثات تناولت سبل تعزيز العلاقات الوطيدة بين دولة الإمارات ودولة البحرين ، وقام صاحب السمو الشيخ زايد باصطحاب ضيفه سمو الشيخ عيسى في جولة بمدينة العين حيث افتتحا مصنعاً للإسمنت في المدينة وتفقدا المشروعات الإنمائية والعمرانية ، وقاما سموهما بعد ذلك بزيارة لمدينة دبي واطلعا على المعالم العمرانية والاقتصادية في الإمارة .

وتوالت الزيارات المتبادلة بين الزعيمين زايد بن سلطان وعيسى بن سلمان وبين المسؤولين في البلدين وذلك في اطار تعزيز العلاقات الوثيقة بين البلدين وتنميتها لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين وخدمة للمصالح العربية والإسلامية .

وقد ساندت دولة البحرين بقيادة سمو الشيخ عيسى حق لامارات في جزرها الثلاث التي تحتلها ايران ووقف الى جانب الحق الاماراتي في جميع المحافل الدولية وطالبت ايران بضرورة انهاء احتلالها للجزر الاماراتية الثلاث .



صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يستقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

وقد شارك سمو الشيخ عيسى رحمه الله في القمة الخليجية الثامنة عشرة التي عقدت في أبوظبي بدولة الامارات الى جانب اخوانه قادة دول المجلس وذلك في السابع من شهر ديسمبر عام ١٩٩٨.

وقد أجرى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات مباحثات مع الشيخ عيسى على هامش القمة الخليجية ، كما أجرى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة مباحثات مع سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وذلك على هامش قمة مجلس التعاون في أبوظبي وتناولت المباحثات القضايا الخليجية وسبل توطيد العلاقات الثنائية بين دولة الإمارات ودولة البحرين .

وفي برقية بعث بها سمو الشيخ عيسى رحمه الله لدى مغادرته أبوظبي عقب مشاركته في القمة الخليجية أشاد بالجهود الصادقة والمخلصة التي بذلها صاحب السمو الشيخ زايد أثناء انعقاد القمة وقال إنها أسهمت في التوصل إلى القرارات الصائبة التي صدرت عن القمة واكدت رغبتنا المشتركة في تعميق أواصر التنسيق والتعاون بيننا تحقيقاً لآمال وطموحات دولنا وشعوبنا الشقيقة . إن ما شهدناه من مظاهر النهضة والتقدم والازدهار التي حققتها دولة الإمارات العربية المتحدة في عهدكم الميمون قد أثارت إعجابنا وهي مبعث اعتزاز دائم لنا ، وإذ نحمد الله على نجاح أعمال قمتنا فانا ندعوه جلت قدرته أن يديم على سموكم نعمة الصحة والسعادة وعلى دولة الإمارات العربية المتحدة ما تنعم به من تقدم وازدهار ورخاء وان يوفقنا للعمل لما فيه خير دولنا وشعوبنا وامتنا العربية والإسلامية [٢٢]

وفي كلمة لسمو الشيخ عيسى رحمه الله بمناسبة العيد الوطني السابع والعشرين لدولة البحرين في السادس عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٨ ، وصف سموه قمة أبوظبي ز بأنها كانت مناسبة طيبة للبحث والتداول فيما يخص دول وشعوب المجلس من قضايا سياسية واقتصادية وأمنية مشيدا فى هذا الصدد بالجهود التى بذلها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة خلال ترؤسه للقمة. كما أشاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بالنتائج الإيجابية لقمة أبوظبى وقال أن قرارات القمة سوف تسهم في تحقيق الأهداف والمبادئ التي تأسس عليها مجلس التعاون لما فيه خير وازدهار ورخاء دوله وشعوبه والحفاظ على أمن واستقرار المنطقة .



سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان يستقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

علاقات البحرين الخارجية

انتهج صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة سياسة خارجية واقعية وثابتة وواضحة المعالم أسهمت في تقوية صلات البحرين بأخواتها الدول الخليجية ودعم الصلات مع الدول العربية ، وقد دأبت دولة البحرين خلال سنوات حكمه على توثيق علاقاتها مع جميع دول العالم ومع المنظمات العربية والاقليمية والدولية ، وذلك من أجل تنمية وتعزيز الروابط والعلاقات بين البحرين ودول العالم، وفي هذا الاطار عملت الحكومة البحرينية بتوجيهات سمو الشيخ عيسى على الانضمام لجامعة الدول العربية في الحادي عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٧١ ، وانضمت الى الأمم المتحدة في الحادي والعشرين من الشهر نفسه ، كما انضمت الى منظمة المؤتمر الاسلامي في التاسع والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٧٢ ، وفي اطار سياستها المتوازنة انضمت دولة البحرين الى حركة عدم الانحياز وذلك في الثاني من أغسطس عام ١٩٧٢. (٢٣)

وقد اكد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ان علاقات البحرين مع الدول العربية الشقيقة مبنية على اعتبار ان البحرين جزء من الوطن العربي الكبير ولذلك تم انتهاج مبدأ التعاون مع الدول الشقيقة في كل ما تواجهه الأمة العربية بموقف واضح .

وأسهمت دولة البحرين مع شقيقاتها دول الخليج في قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي أعلن عن إنشائه في أبوظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة في شهر مايو عام ١٩٨١ حيث وقع سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مع إخوانه قادة دول المجلس على النظام الأساسي للمجلس الذي ضم إلى جانب دولة البحرين ، دولة الإمارات ، والمملكة العربية السعودية ، سلطنة عمان ، ودولة قطر ، ودولة الكويت ، وقد أشاد سموه بخطوة قيام المجلس وذلك في كلمته بمناسبة العيد الوطني لدولة البحرين عام ١٩٨١ فقال : «لعل ما أنجز من خطوات على طريق التكامل والتنسيق الخليجي كان حصيلته الحتمية ، انبثاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية بما يمثله من نقلة حضارية كبيرة ، ولها أبعادها المختلفة بين الدول المشاركة فيه التي تربطها وشائج قوية وعلاقات وثيقة ماثلة على مر الأجيال ويتوج تجربتها التكاملية الرائدة ، تعميقاً وتأصيلاً لتلك الروابط والارتقاء بها إلى أسمى الغايات التي تحقق أماني شعوبها وتضعها على عتبة تاريخ جديد من العزة والتقدم ليكون بمثابة التيار المتدفق من الماضي الذي يصب في الحاضر ويعمل للمستقبل ، ويمتد نبعه الفياض إلى وطنه العربي وأمته الإسلامية والبشرية بأسرها ». (٢٤)

وشارك سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله بجميع مؤتمرات القمة التي عقدها قادة دول مجلس التعاون الخليجي بفعالية وأسهم في النهوض بهذا المجلس بكل ما أوتي من قوة واستضافت دولة البحرين عدة اجتماعات لقادة دول المجلس وكبار المسؤولين فيها ، خاصة القمة الثالثة لمجلس التعاون والتي تعد أول قمة تستضيفها البحرين في التاسع من شهر نوفمبر - تشرين الثاني عام ١٩٨٢ ، كما استضافت البحرين في عهد الشيخ عيسى ، القمة الخليجية التاسعة التي عقدت في التاسع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٨٨ ، وكذلك القمة الخليجية الخامسة عشرة في

التاسع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٤.

وفي إطار توطيد العلاقات البحرينية مع دول الخليج تم إنشاء جسر الملك فهد الذي ربط بين البلدين الشقيقين دولة البحرين والمملكة العربية السعودية حيث أزاح المرحوم الشيخ عيسى الستار عن اللوحة التذكارية لهذا الجسر في احتفال كبير حضره الى جانبه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية حفظه الله وذلك في الحادي عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٨٢ ، وقد وصف الشيخ عيسى هذا الجسر بأنه إنجاز رائد ، وصل بين شعبين شقيقين برباط ينبئ بالخير في تلاق رحب يعزز الحركة في بلوغ الطموحات ، ويتسع لمزيد من السعي لأبناء المنطقة فيما ينشدون من تكامل في أطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية هذا الصرح الشامخ الذي أثمر الثقة بالمستقبل كمصدر خير لشعوبه في كل الميادين ، وكلبنة قوية في البناء العربي» (٢٥)

وقد آزرت دولة البحرين بقيادة سمو الشيخ عيسى الحقوق العربية ووقفت الى جانب أشقائها في الدول العربية في جميع قضاياهم ، وأعرب سموه عن تضامن البحرين الكامل شعباً وحكومةً مع الأمة العربية ، ووضع امكانات البحرين المادية والمعوية في خدمة قضية العرب الكبرى حتى يتم ايجاد حل لها وحتى يتم استعادة الحقوق العربية المغتصبة .

وفي إطار حرصها على الحقوق وايماناً منها بالروابط القومية والتاريخية ووحدة الصف والمصير المشترك ودعماً لجهود السلام في الشرق الأوسط فقد دعمت دولة البحرين حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في أرضه ووطنه ، كما أيدت مؤتمر مدريد للسلام في المنطقة ، والذي هدف لايجاد حل سلمي للصراع العربي الاسرائيلي ، واستعادة الحقوق الفلسطينية .

ومنذ استقلال البحرين عام ١٩٧١ حرص سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة على تقوية علاقاتها وروابطها السياسية والاقتصادية مع الدول العربية ، وفي إطار ذلك قام سموه بالعديد من الزيارات الرسمية لمختلف الدول العربية ، كما استقبل

سموه رؤساء الدول العربية وكبار المسؤولين فيها، وكان الهدف من هذه الزيارات بشكل دائم توطيد العلاقات الثنائية والتباحث حول القضايا التي تهم الأمة العربية وتعمق التضامن العربي ، وقد أكد سموه في هذا الاطار « ان سياسة البحرين تنطلق من مبدأ راسخ بأنها جزء من أمتها العربية ترتبط ارتباطاً عضوياً ومصيرياً بقضايا الوطن العربي ، وتعد سنداً حقيقياً لمطالبه العادلة ، ومن هذا المنطلق تضع التضامن العربي في مقدمة اهدافها ، وتعمل بغير حدود من أجل توثيق عرى التعاون مع شقيقاتها العربيات . قال سموه في كلمة عام ١٩٦٩. ان البحرين تقف بعزم وايمان ومسئولية مع أمتها العربية فيما ينعقد عليه الاجماع العربي وتتوحد حوله الارادة العربية المشتركة لما فيه خير العرب أجمعين».

وتعزيزاً لعلاقات التعاون الاقتصادي والتجاري بين دولة البحرين والدول العربية الشقيقة ، ودعماً لمركز البحرين الاقتصادي والمالي وجذب الاستثمارات وقيام مشاريع مشتركة ، فقد تم إنشاء لجان مشتركة ثنائية مع العديد من الدول العربية، وأبرمت كذلك العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية والثقافية.

وعلى الصعيد الدولي فان دولة البحرين في ظل حكم الشيخ عيسى وايماناً منها بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة قد انتهجت سياسة سلمية تؤمن بالتعايش بين جميع الأنظمة على أساس من الفهم المتبادل وحل الخلافات بالطرق السلمية.

وقد حصلت دولة البحرين في ظل قيادة سموه على تزكية المجموعة الآسيوية لترشيحها لشغل مقعد عضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي للعامين ١٩٩٨و ١٩٩٩ كما تبنت هذا الترشيح جامعة الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي .

كما شاركت دولة البحرين في مؤتمر حظر تطوير وانتاج وتخزين الأسلحة الكيماوية وتدميرها الذي عقد في باريس في شهر يناير عام ١٩٩٣ ، وذلك ايماناً من دولة البحرين بقيادة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بأن الأمن والسلم في العالم كل لايتجزأ ومن اجل تحقيق الأمن والسلام في ربوع العالم أجمع .

الملاحق

بعض الكلمات والخطب التي ألقاها صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في العديد من المناسبات الوطنية .

أول خطاب لسمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

عند توليه الحكم عام ١٩٦١م

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الحفل الكريم ..

اننا في هذه اللحظات، ونحن نتوجه إليكم بأول خطاب بعد تولينا حكم البلاد ، نرى أن أول ما يجب البدء به هو الا فصاح عما نحسه من شعور الامتنان لكم ولكافة أفراد شعبنا الوفي الكريم على ما يظهره الجميع من مشاركة صادقة في مصابنا الأليم كانت لنا أحسن عزاء وأجمل مواساة ثم على ما أظهره الكل أفراداً وجماعات من استبشار وغبطة بمناسبة اضطلاعنا بمسئولية الحكم خلفا لعاهل البلاد الراحل اسكنه الله فسيح جناته. ونحن بعد حمدنا الله على ذلك، نبدي بأننا- بعد الاتكال عليه - وطلب العون منه، سنسعى ما وسعنا السعي لان يكون عهدنا عهد رخاء وصفاء واستقرار وازدهار لهذه البلاد العزيزة في شتى الميادين.

ونود هنا ان نوجز بعض الأهداف التي نسعى لتحقيقها بعون الله: أولها المحافظة على كيان هذا البلد العربي الآمن ورفع شأنه وتثبيت دعائمه والسير بالحكم بما يرضي الله ويحفظ شرائعه، ومواصلة السعي في سياسة التطور والسير الحثيث في شتى المجالات التي وضع أسسها الفقيد الراحل مع بذل الجهد لإيجاد مزيد من الموارد والعوائد بما يحقق الازدهار المأمول. ثم تثبيت وتدعيم الصلات التي تربطنا وأشقاءنا دول وشعوب البلاد العربية وآخرين من أصدقائنا بما يحقق التعاون المتكافئ ويوفر للجميع الطمأنينة والرخاء.

وستجدوننا كما كان عليه آباؤنا من قبل ، عوناً لكم في السراء والضراء.

وما توفيقنا بعد ذلك إلا بالله عليه توكلنا ومنه جل وعلا نستمد القوة ونستوحي السداد والتوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير والسلام عليكم. (٢٦)

عيسى بن سلمان آل خليفة

حاكم البحرين وتوابعها

كلمة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

أمير دولة البحرين بمناسبة عيد جلوسه الميمون عام ١٩٧٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

شعبنا الوفي .. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد..

إنه مع إطلالة هذا الصباح تكون قد مرت تسع سنوات كاملة على اليوم الذي حملنا فيه الأمانة، وتشرفنا فيه بتسلم مقاليد المسئولية في هذا الوطن العزيز معاهدين الله على بذل كل الطاقة والجهد في سبيل إعلاء شأن هذا الوطن والسير به في معارك التقدم والانطلاق.

وها هي الذكرى تمر هذا العام والوطن الحبيب قد دخل عهداً جديداً من تاريخه الناصع، عهداً ترسّخ فيه كيانه العربي الأصيل وتأكدت فيه سيادته الوطنية الكاملة إثر الاعتراف الدولي بسيادة كياننا القومي وتأكيد مجلس الأمن الدولي في قراره الإجماعي الصادر في ١١ مايو من هذا العام على رغبات شعبنا في المحافظة على عروبته واستقلاله. وكان هذا الحدث أعظم المنجزات وأغلى الآمال.. وهنا لابد من التريث لنشيد بالوقفة الواحدة الرائعة التي أظهرتموها أيها المواطنون عبر هذه الحقبة الخطيرة من تاريخ الوطن المفدى والتي عبرتم أثناءها عن أصالة هذا الشعب العربي وعراقته.. ثم لنكرر الشكر لكل من ساعد على الوصول لهذه النتيجة السارة جيراناً وأشقاءً وأصدقاء وهيئات دولية .. سيما هيئة الأمم ممثلة في شخص أمينها العام الموقر السيد يوثانت، مسجلين في الوقت ذاته إعجابنا وإكبارنا للموقف المتصف بالحكمة والواقعية والإيجابية في تطبيق مبادئ السلام وحسن الجوار الذي تميزت به الجارة المسلمة الكبرى إيران عاهلا وحكومة وشعبا.. وإننا سوف ننتهز مناسبة زيارتنا الرسمية القادمة الى دولة إيران الصديقة لنؤكد هذه المشاعر باسمكم للأخوة هناك ولنبدي لهم حرصنا على توثيق الصلات وتوطيدها في سبيل انبثاق عهد جديد من التعاون والتفاهم المثمرين بين بلدينا الجارين الصديقين لما يحقق المصلحة المتبادلة

والخير العميم للمنطقة بأسرها.

شعبنا العزيز .. ذلك أهم ما تم من إنجاز على الصعيد الخارجي مما يتصل بدعم الكيان وضمان أمن وأماني المستقبل لبلدنا الفتي .. ورغم عظم هذا الإنجاز وحده فإننا في سبيل ترسيخه وتأكيده قد نشطنا لتوسيع وتوثيق صلات الود والتعاون مع الدول العربية المختلة والإمارات الشقيقة المجاورة. وإنطلاقاً من هذا المبدأ فإننا على النطاق العربي العام قد التزمنا بمبدأ التضامن والتكاتف مع الأشقاء العرب في جميع المجالات وبمبدأ الإسناد الصادق للقضايا العربية العادلة وعلى رأسها قضيتنا المقدسة فلسطين. كما إننا على النطاق الآخر لم نغفل عن التجاوب مع كل مظهر ود تبدى لنا من أي بلد صديق يريد التعاون المجرد الأمر الذي أكسب بلدنا السمعة الطيبة والصداقات المخلصة مما نحن بحاجة إليها في الحاضر والمستقبل قريبة وبعيدة.

أما على صعيد خليجنا وفي نطاق العمل الاتحادي فإننا كنا ومازلنا نؤمن بأن اتحاد الإمارات العربية الشقيقة في هذه المنطقة ضرورة ملحة تفرضها المصلحة العليا وتوجبها الضمانات المرتجاة لازدهار هذه المنطقة واستقرارها، لذلك فإن إيماننا بالعمل الاتحادي لا يتزعزع وسعينا للمشاركة في إقامة هذا الاتحاد لن ينقطع . ومن ثم فإننا لنأمل بتفاؤل كبير أن تثمر الاتصالات والمساعي الحميدة المقبلة من قبل المملكة العربية السعودية ودولة الكويت الشقيقتين عن تحقيق الآمال بإذنه تعالى.

وأما في مجال العمل الداخلي فإنه بدءا في تنفيذ ما وعدنا به من تحقيق إصلاح إداري وإيجاد تنظيم سياسي متطور في البلاد يفي باحتياجات الفترة الحاضرة ويتجاوب وطبيعة تبعات المرحلة المقبلة خاصة بعد أن انفتحت إمكانات التحرك الواسع أمام بلدنا في كل مجال.. فإننا قد أصدرنا في الشهر الأول من هذا العام مرسوما شكلنا بموجبه مجلسا للدولة مكونا من رؤساء الدوائر كسلطة إدارية عليا تكون من ضمن مهامها تدارس أفضل السبل للوصول الى ذلك لإيجاد تنظيم سياسي يكفل إقامة دعائم هذا الوطن على أسس سليمة مأمونة العواقب مضمونة النتائج . ولقد كان مجلس الدولة عند حسن الظن إذ أبدى أعضاؤه الكرام في الفترة التي مرت جهداً مشكوراً ، وانه ليسرنا الآن كنتيجة لما توصلنا إليه بالتشاور مع هذا المجلس أن

نعلن للمواطنين الكرام أن الوقت قد حان لإصدار دستور للبلاد ينظم ممارسة السلطة ويحدد الاختصاصات ويرسم الغايات الكفيلة بالسير بهذا الوطن في معارج التقدم والازدهار. وإننا قد حملنا مجلس الدولة مهمة إبراز مشروع الدستور الى حيز الوجود في أقرب وقت ممكن بحيث يوضع مشروع هذا الدستور بما يتفق ورغبات شعبنا على أن يتولى صياغة هذا الدستور مستشارون قانونيون ذوو خبرة وكفاءة. وإننا لنأمل أن ينتهي من وضع مشروع الدستور والتصديق عليه من قبلنا في مدى العام المقبل. وغني عن القول إن وضع الدستور الأول للبلاد سيتيح المجال واسعا أمام الجميع للمشاركة وتحمل تبعات المسئولية في خدمة هذا الوطن الغالي وإرساء قواعده على أسس سليمة وثابتة.

هذا وانه في ظل هذه السياسة المتدرجة والتطوير سنوالي في مجال العمل الداخلي أيضا دعمنا لسياسة الإنماء الاقتصادي بحيث تتاح لبلدنا أكبر الفرص للازدهار ولاستغلال طاقاته الاقتصادية والإنتاجية الكاملة. كما سنعمل على موالاة التوجيه لاستكمال بعض القوانين الكفيلة بتوفير الضمان الاجتماعي والحياة الكريمة لأفراد هذا الشعب. وجدير بالتنويه هنا أن اعتمادنا في تحقيق كل ما نرسمه ونصبو إليه إنما هو مرتكز وقائم بالدرجة الأولى على تجاوب المواطنين الكرام وتعاونهم واستمرار دعمهم وتأييدهم، فذلك كان السند الفعال لنا في السنوات التي مرت وهو الرصيد الذي ندخره كنزاً غالياً ونستمد منه الطاقة والعون لمتطلبات المستقبل.

وفي الختام يسعدنا أن نتوجه الى كافة أفراد شعبنا الأمين بصادق امتناننا لما أظهرتموه تجاهنا في هذه المناسبة من مشاعر كريمة وأحاسيس جياشة، والله نسأل أن يمن علينا وعليكم بدوام التوفيق لنوالي الوفاء بالعهود في الخدمة الصادقة لهذا الوطن وضمان سعد ورفاه ساكنيه . [٢٧]

والسلام عليكم ورحمن الله وبركاته

كلمة صاحب السمو

الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين

في العيد الوطني الأول ١٩٧١م

بسم الله الرحمن الرحيم

شعبنا الوفي

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته،

يسعدنا في هذه المناسبة لعيد جلوسنا أن نزف الى شعبنا أحر التهاني بمناسبة إعلان هذا اليوم من كل عام عيداً وطنياً لدولة البحرين وإننا إذ نشارك شعبنا الكريم احتفاله بهذا اليوم الأغر لنود أن نؤكد له تصميمنا على مواصلة السير ببلادنا العزيزة على طريق التقدم والازدهار.

وها هي ذكرى السادس عشر من ديسمبر تمر علينا هذه السنة وقد تحقق لوطننا العزيز أعظم إنجاز يصبو إليه شعبنا ألا وهو تحقيق الاستقلال والسيادة التامة لدولة البحرين بعد أن أنهينا العلاقات التعاقدية الخاصة مع بريطانيا في اليوم الخامس عشر من أغسطس الماضي . وقد هيأ لنا هذا الإنجاز المجال واسعا للاعتراف الدولي بالبحرين كدولة مستقلة ذات سيادة، ولدخولها في عضوية كل من جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة. وإنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز بأن بلادنا اليوم تسهم بجهدها المتواضع في مختلف المجالات والمحافل العربية والدولية على قدم المساواة مع الدول المستقلة الأخرى،وذلك من أجل إرساء قواعد المحبة والعدالة والسلام بين الأمم .

ولا يسعنا في هذا المجال إلا أن نهنئ جاراتنا الإمارات العربية الشقيقة على النجاح الذي حققته في إقامة دولة الإمارات العربية المتحدة التي ستكون ولا شك اللبنة الأساسية التي سيقوم عليها صرح اتحاد أشمل في الخليج يضم كل الدول العربية في المنطقة.

لقد كان هذا العام، عام الاستقلال، عاما حافلا بالنشاطات والإنجازات التي حققتها حكومتنا الممثلة في مجلس وزرائنا الذي شكل هذا العام، وذلك على الصعيدين الدولي والداخلي.

فعلى الصعيد الدولي تمكنت حكومتنا من العمل على توطيد علاقات الصداقة ، وحسن الجوار مع دول المنطقة، كما عملت على وضع برنامج زمني لإنشاء علاقات دبلوماسية مع بعض الدول العربية الشقيقة والدول الأجنبية الصديقة حيث فتحت فعلا سفارات للبحرين في بعض هذه الدول، كما فتحت سفارات لبعض الدول الأجنبية في البحرين. وأقر كذلك مبدأ التمثيل الدبلوماسي مع الدول الأخرى.

أما على الصعيد الداخلي ، فإننا نشعر مع شعبنا العزيز بأن من أولويات واجباتنا هو العمل على رفع المستوى المعيشي لأفراد شعبنا والتخفيف عليه من آثار موجة الغلاء العالمي في أسعار الأطعمة والبضائع المعيشية الضرورية. يوقد اتخذت حكومتنا الخطوات الأساسية في هذا المضمار عندما أصدرنا القرارات المتعلقة بسكان مدينة عيسى وبإنشاء اللجان الخاصة بمراقبة الأسعار.

وإيمانا منا بضرورة وجود تنظيم سياسي للبحرين يحفظ لها كيانها وبقاءها كدولة حديثة متطورة، وحيث أن من ضروريات التنظيم السياسي للدولة هو وضع دستور حديث يحفظ لمجتمعنا وحدته وتماسكه، ويوفر لأفراد شعبنا حرياته الأساسية من تعليم وعمل وضمان اجتماعي وصحي وإبداء الرأي والمساهمة في تسيير شئون بلاده في نطاق من الشرعية والدستورية قد خولنا مجلس الوزراء اتخاذ الخطوات الضرورية لوضع مشروع دستور حديث متطور للبلاد يكفل تطبيق المبادئ الدستورية التي أشرنا إليها .

وحرصا منا على سرعة إنجاز هذا العمل سوف نصدر مرسوما ينظم طريقة إعداد وإصدار هذا الدستور الذي نأمل أن يوضع حيز التنفيذ خلال العام الجديد. وسيواكب هذا العمل استمرار حكومتنا في تطبيق الخطة التي سارت عليها خلال السنتين الماضيتين بشأن استكمال وضع التشريعات التجارية والاقتصادية والمالية الضرورية لضمان تنفيذ خطط التنمية للبلاد في المجالين الاقتصادي والصناعي بما يكفل للمواطنين مزيدا من التقديم والازدهار.

وفي نطاق علاقاتنا مع أشقائنا من الدول العربية فقد بنينا تلك العلاقات على اعتبار وطننا جزءا من الوطن العربي الكبير فانتهجنا مبدأ التعاون التام مع الدول الشقيقة في كل ما تواجهه أمتنا من أمور والتزامنا بموقف واضح تجاه قضية العرب الأولى قضية فلسطين، ألا وهو استنكار العدوان الواقع على شعبنا العربي الفلسطيني والإسهام في العمل العربي المشترك إلى أن يعود لهذا الشعب حقه في أرضه ووطنه.

أما على الصعيد الدولي فإن البحرين إيمانا منها بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة قد انتهجت سياسة سلمية تؤمن بالتعايش بين جميع الأنظمة على أساس من الفهم المتبادل وحل الخلافات بالطرق السلمية . وانطلاقا من هذا المبدأ فإن البحرين وهي تشاهد صراعات دامية وانتهاكات واضحة لتلك المبادئ التي آمنت بها لترجو أن يتغلب صوت العقل والحق والعدل وتحل كافة الخلافات الدولية على أساس مبادئ التعايش السلمي والتفاهم بين الدول .

وختاما شعبنا الكريم نتوجه إليكم شاكرين وفخورين بكل ما أظهرتموه من ولاء ووفاء مؤكدين لكم بأننا سنعمل دوما وأبدا لما فيه خيركم وإسعاد الوطن العزيز.

ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٢٨)

الكلمة السامية التي وجهها

الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

بمناسبة افتتاح مجلس الشورى عام ١٩٩٢

بســم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة رئيس وأعضاء مجلس الشورى الموقرين :

أيها الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فإنه لمن دواعي سرورنا واعتزازنا أن نلتقي بكم في رحاب هذه المؤسسة الوطنية، وفي هذا اليوم المتميز من تاريخ البحرين، لنفتح باسم الله وبعون منه مجلسكم الموقر هذا الذي نأمل أن يكون علامة بارزة وخطوة موفقة في مسيرتنا الوطنية الواحدة على درب التقدم والاستقرار والرخاء، هي الأهداف التي نسعى إليها جميعا دولة ومواطنين، التي عمل من أجلها الآباء والأجداد منذ بدء مسيرتنا البحرينية الرائدة، هذه المسيرة التي تأسست منذ البداية على تقاليد الشورى وديمقراطية الحوار وتبادل الرأي مع أهل البلاد من ذوي المشورة والخبرة حول كل ما يتعلق بالشئون العامة والصالح العام للوطن والمواطن.

ويأتي مجلسكم الموقر هذا زمجلس الشوريس ليمثل الصيغة المناسبة والمتلائمة مع طبيعة هذه المرحلة وما تتطلبه من وحدة وتكاتف على الصعيد الوطني من ناحية، وما تقتضيه بالمقابل من حكمة وتأن وتثبيت للاستقرار على الصعيدين العربي والدولي بصفة عامة. وبلا ريب فإن التقدير الموضوعي لهذه الظروف مجتمعة يرجح كفة الأخذ بمثل هذا النهج المتأني والمدروس في خطوات التطوير والإصلاح، في سائر مجالات العمل والتحرك في الداخل والخارج.

وكما أكدنا في خطابنا بمناسبة العيد الوطني لدى الإعلان عن تأسيس هذا المجلس فإنا نأمل أن تتمخض التجربة الجديدة عن نتائج إيجابية مشجعة على الصعيد العام لتؤدي بدورها إلى مزيد من التطوير في المستقبل، جرياً على سنة الحياة في التطور وانسجاما - على الأخص - مع النهج الذي تميزت به البحرين في تقدمها المدروس إلى الأمام.

ولقد حرصنا أيضا بهذا الصدد على توسيع دائرة إبداء الرأي والمشورة من قبل المجلس في مشروعات القوانين وفي السياسة العامة للدولة لتشمل مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإدارية فضلا عن الشئون المتعلقة بالخدمات والمرافق العامة وتنمية القطاع الاقتصادي في البلاد.

ولنا وطيد الأمل أن يكون مجلسكم الموقر هذا, بما فيه من عقول وكفاءات وطنية, وبما يستمده من تطلعات مجتمعنا البحريني كله, منبراً خصباً للعطاء والإبداع وتقديم الأفكار النيرة وتوليد الخطط والبرامج النافعة لتعزيز ثوابتنا الوطنية ومنجزاتنا والمضي بها نحو المزيد من التقدم والتطوير وتحقيق المهام والآمال التي يضعها عليكم الوطن والدولة والتي نثق انكم أهل لها (٢٩)

وفقكم الله في مسعاكم وسدد خطاكم . «ولمثل هذا فليعمل العاملون».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بمناسبة العيد الوطني السابع والعشرين ١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

شعبنا العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،

فيطيب لنا في البدء أن نتقدم إليكم بخالص التهنئة بمناسبة العيد الوطني المجيد حيث انه كلما جاء عيد وطني جديد بتجاربه ومنجزاته والتقينا بكم في رحابه كلما شعرنا بمزيد من الثقة في تصاعد البناء وبلوغ الهدف - وميزة عيدنا الوطني التي أردناها له دائما هي أن يحمل إلى جانب فرحة الإنجاز الشعور بمسئولية العمل التي هي واجبنا الوطني المشترك في كل الظروف والمواقف . وهى مسئولية لا تتضح أبعادها إلا من خلال التعاون المخلص بشأن قضايانا العامة التي حرصنا عاما بعد آخر على أن تكون موضع اهتمامنا في التحدث إليكم صبيحة العيد الوطني المجيد .

أيها المواطنون الكرام

منذ أن استكملت دولة البحرين استقلالها وبدأت ممارسة إرادتها الوطنية ونحن نعمل على بناء قاعدة اقتصادية تقوم على تنويع مصادر الدخل في خطة تنموية متكاملة تعتمد على مختلف الفعاليات الاقتصادية وخاصة غير النفطية وتستند أساساً إلى ثروة البلاد البشرية من العناصر البحرينية المؤهلة ذات الكفاءة المهنية والإنتاجية العالية وذلك بما يحرر اقتصادنا الوطني من الاعتماد على الدخل النفطي وحده ويعد البلاد لمواجهة تحديات عصر ما بعد النفط وهى التحديات التي تشهد المنطقة بوادرها اليوم وتعمل على التكيف مع أوضاعها المستجدة وهى ليست سهلة أو

يسيرة وتتطلب من الجميع إعادة النظر في الكثير من أوجه الإنفاق على مختلف الأصعدة الحكومية والأهلية لتحقيق الترشيد اللازم في مواجهة انخفاض موارد الدخل كما تتطلب إعادة هيكلة الاقتصاد لتلبية الاحتياجات المستجدة وذلك ما تعمل حكومتنا على تحقيقه في هذه المرحلة .

إن المتغيرات الاقتصادية الراهنة قد أثبتت سلامة النموذج البحريني في الاقتصاد وأوضحت أن مفهوم – الأمن الاقتصادي – لا يقل أهمية عن الأمن الإستراتيجي وذلك ما عملنا على ضمانه وأخذناه في اعتبارنا منذ البداية .

وستواصل حكومتنا بإذن الله خططها التطويرية بهذا الشان سواء باتجاه توسيع البنية الأساسية للاقتصاد أو استحداث مشاريع إنتاجية جديدة في خارطة الاقتصاد الوطني وذلك من اجل أن يصل الازدهار والخير إلى كل مواطن ومواطنة واسرة في هذا الوطن وعلى الأخص إلى الفئات العاملة ذات الدخل المحدود حيث أن أي ازدهار اقتصادي يجب أن يشمل الوطن كله وتتحمل مسئولية تحقيقه كافة الجهات والقطاعات المعنية في الدولة .

ولأهمية تحقيق هذا الهدف الاقتصادي فان بناء الإنسان يبقى في نظرنا متقدما على بناء العمران . وذلك ما تميزت به البحرين منذ البداية . ولابديل عنه اليوم في عصر المتغيرات والمستجدات المتسارعة . فالأولوية للمواطن تعليما وتدريبا وتنويرا لاستيعاب جديد العالم والعصر مع احتفاظه بتراثه ومعدنه الأصيل في محيطنا العربي الإسلامي. وبفضل هذا النمو المتوازن بين التنمية الإنسانية والتنمية الاقتصادية استطاعت البحرين ان تحافظ على مستواها المتميز وتحصل لسنوات متتالية على تقييم دولي ممتاز في مجال التنمية البشرية وهى مكانة بمقدورنا الاحتفاظ بها اعتمادا على عطاء الإنسان البحريني بإذن الله .

ولقد استطاعت الدولة وبفضل الله ثم بتعاون أبنائها من ترسيخ الاستقرار الأمني الشامل في البلاد في ظل سيادة القانون والنظام صيانة لامن الوطن والمواطن وحقه في الحياة الآمنة المستقرة المنتجة والعائدة بالخير له ولابنائه . واصبح واضحا

للجميع أنه لن ينجح في هذا البلد إلا من أراد الخير لاهله جميعا بنهج التكاتف والتوافق لمواصلة البناء والتطوير في مختلف المجالات وبالحرص على سلامة الوطن واستقراره وأمنه ووحدته الوطنية .

ومن هذا المنطلق فانه لمن دواعي ارتياحنا ان نشهد التطور الإيجابي والمشجع في مسيرة الشورى في البلاد وفيما يهمنا جميعا من شئون الوطن والمواطن . وذلك ما شجعنا في الواقع على توسيع تشكيلة المجلس وزيادة صلاحياته والعمل نحو مزيد من المشاركة في صنع القرار الوطني .

ويسعدنا في هذه المناسبة ان نعرب عن الأمل في ان يشهد المجلس ان شاء الله المزيد من التوسع النوعي ليضم في جنباته مختلف ممثلي الفئات الاجتماعية العاملة والمنتجة بعد ان اثبت قابليته لتمثيل مختلف قطاعات المجتمع البحريني وما بلغه هذا المجتمع من تقدم حضاري وتنموي ملموس في مختلف جوانب الحياة.

أيها المواطنون الكرام

وعلى صعيد العمل الخليجي المشترك فان لقاء القمة الذي جمعنا بأشقائنا أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس بمدينة أبوظبي في مطلع هذا الشهر كان مناسبة طيبة للبحث والتداول فيما يخص دولنا وشعوبنا من قضايا سياسية واقتصادية وامنية .

وان النتائج الإيجابية والقرارات الصائبة التي توصلنا إليها ستسهم وبعون الله في تحقيق الأهداف والمبادئ التي تأسس عليها المجلس لما فيه خير وازدهار ورخاء دولنا وشعوبنا والحفاظ على أمن واستقرار منطقتنا.

ولقد كان للجهد المخلص من قبل أخينا صاحب السمو الشيخ زايد ين سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة ورئاسة سموه التي تميزت بالحكمة والإمكانات التي وفرتها دولة الإمارات العربية المتحدة الأثر الطيب في

إنجاح أعمال القمة وما توصلت إليه من نتائج مثمرة.

وعلى نحو مماثل فانا نرى ان الوقت قد حان للقاء عربي يعيد تضامن الأسرة العربية ليفتح صفحة جديدة من العمل العربي المشترك القائم على المصارحة ونقد الذات . واذا كانت المنطقة تشهد انفراجات بين مختلف الأطراف فمن الأجدى ان يلتقي الأشقاء العرب لتحقيق الانفراج القومي الذي طالما انتظره المخلصون من أبناء امتنا العربية.

أما على الصعيد الدولي فقد شهدت علاقات البحرين الدولية عاما آخر من الازدهار والنماء مع مختلف القوى الدولية الصديقة وفي مختلف مجالات التعاون المستند إلى رصيد الثقة المتميزة التي تتمتع بها البحرين في تعاملها مع دول العالم كافة.

شعبنا العزيز

وختاما فسيبقى كل هذا الجهد والتحرك على مختلف هذه الأبعاد متجها في نهاية المطاف لتوفير الأمن والازدهار والتقدم لهذا الوطن العزيز الذي يستحق منا ان نصونه ونجعله وطنا اكثر رخاء لأجيالنا المقبلة (٣٠)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الهوامش

١- صحيفة البيان الاماراتية ، تاريخ ١٩٩٩/٣/٧ .

٢- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين- المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٣.

٣- صحيفة البيان الاماراتية، تاريخ ١٩٩٩/٣/٧.

٤- مسيرة الخير والعطاء/ علي أبا حسين- المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ .

٥- عيسى الغائب- الحاضر/ عيسى الجودر- المنامة: الديوان الأميري ، ٢٠٠٠

٦- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين- المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣.

٧- مسيرة الخير والعطاء في البحرين، المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣ .

٨- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين- المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ .

٩- المصدر السابق

١٠- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين- المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣

١١- المصدر السابق.

١٢- مسير الخير والعطاء/ علي أبا حسين- المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣.

١٣- مسيرة الخير والعطاء/ علي أبا حسين-المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣.

١٤- المصدر السابق

١٥- المرأة والحركة النسائية في البحرين/ أحمد حميدان- بيروت: دار الطليعة، ط١، ١٩٨١.

١٦- هنا البحرين، ع ١٥٠٢، تاريخ ١٦/٩/١٩٩٨ ع ١٥٠٥، تاريخ ٧/١٠/١٩٩٨

١٧- صحيفة الاتحاد الاماراتية، ٧/٣/١٩٩٩.

١٨- صحيفة البيان الاماراتية، ١٠/٣/١٩٩٩.

١٩- يوميات زايد/ المجمع الثقافي- مركز الوثائق والدراسات ، ج١، أبوظبي، ١٩٩٢.

٢٠- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين- المنامة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣ .

٢١- يوميات زايد - مركز الوثائق والدراسات، ج١-أبوظبي، ١٩٩٢ .

٢٢- صحيفة الاتحاد، ع ٨٥٧٠، تاريخ ١٠/١٢/١٩٩٨.

٢٣- هنا البحرين ، ع ١٥٢٧ ، تاريخ ١٠/٣/١٩٩٩.

٢٤- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين ، ١٩٩٣.

٢٥- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين.

٢٦- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين-البحرين: المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ .

٢٧- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين- البحرين: المؤسسة

العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٣

٢٨- مسيرة الخير والعطاء في البحرين/ علي أبا حسين- البحرين: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣ .

٢٩- عيسى الغائب الحاضر- المنامة: الديوان الأميري، ٢٠٠٠

٣٠- وكالة أنباء الخليج .

المراجع

الكتب

ـ عيسى الغائب الحاضر –عيسى الجودر ـ المنامة : الديوان الأميري، ٢٠٠٠.

– مسيرة الخير والعطاء – علي أبا حسين ـ المنامة :المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ .

ـ المرأة والحركة النسائية في البحرين – أحمد حميدان ـ بيروت : دار الطليعة ، ط١،١٩٨١ .

ـ جغرافية البحرين – عثمان غنيم ـ المنامة : مطبعة النجاح ،١٩٩٦ .

ـ البحرين على طريق التقدم – وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام، ١٩٩٧ .

ـ البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي – أمل إبراهيم الزياني ـ القاهرة ، ط٢، ١٩٧٧.

يوميات زايد – المجمع الثقافي ـ مركز الوثائق والدراسات ـ أبوظبي، ١٩٩١ .

ـ التقرير الاستراتيجي الخليجي ١٩٩٩–٢٠٠٠ – وحدة الدراسات ـ صحيفة الخليج ـ الشارقة ، ط١ ، ٢٠٠٠

ـ البحرين – وزارة الاعلام البحرينية .

الصحف

ـ هنا البحرين ، ع ١٥٠٢ ، تاريخ ١٦/٩/١٩٩٨وع ١٥٠٥ ، تاريخ ٧/١٠/١٩٩٨. وع ١٥٢ ، تاريخ ١٠/٣/١٩٩٩.

ـ صحيفة البيان الإماراتية ، تاريخ ٧/٣/١٩٩٩ و تاريخ ٩/٣/٩/٣/١٩٩٩ و تاريخ ١٠/٣/١٩٩٩.

ـ صحيفة الاتحاد الإماراتية ، تاريخ ١٩٩٩/٣/٧ و تاريخ ١٩٩٨/١٢/١.

ـ وكالة أنباء الخليج .





إصدار : مركز زايد للتنسيق والمتابعة
أبوظبي - الامارات العربية المتحدة
ص.ب : ٥٧٢٧ - تلفون: ٦٦٦٦١٣٠ (٠٠٩٧١٢) - فاكس : ٦٦٦٣٠٨٨ (٠٠٩٧١٢)